



جامعة الشهيد حمزة لخصر  
كلية الآداب و اللغات  
قسم اللغة و الأدب العربي

## جماليات المكان في رواية : الأسود يليق بك للروائية : أحلام مستغانمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي  
تخصص : دراسات أدبية

تحت إشراف الأستاذة:

"قرورو عقيلة"

من انجاز الطالبة :

"جهينة دوال"

السنة الجامعية: 2023/2022

## الإهداء

- إلى من أفضّلها على نفسي، ولمَ لا؛ فلقد ضحّت من أجلي

ولم تَدّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدّوام

(أمّي الحبيبة).

- نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك  
نسلكه "صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل عليّ طيلة حياته

(والدي العزيز).

- إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون،

وفي أصعدة كثيرة

أقدّم لكم هذا البحث

" وأتمنّى أن يحوز على رضاكم "

## شكر و عرفان

نشكر مشرفتنا الفاضلة لمساعدتها و دعمها لنا وكل من ساعد في إخراج هذا العمل بهذه الصورة .

## مقدمة :

المكان هو العمود الفقري لأي رواية، وهو الأساس الذي تركز عليه باقي عناصر السرد الأدبي كالزمن والحدث والفاعلين في الرواية سواء أكانوا أساسيين أم ثانويين، إن عرض المكان في الرواية إما أن يكون نتيجة تجربة حقيقية يعيشها الكاتب أو يعيشها من حوله بواقع حقيقي بكل تفاصيله، أو أن يكون من وحي خياله فحينها يمتلك كامل الحرية في التحرر من الواقع متجهاً نحو أفق التشويق والإبداع للقارئ ولكن شريطة ألا يشوه ملامح المكان الحقيقي.

الروائيون المبدعون يختارون أمكنتهم بوعي عميق، وهذا يساهم في إنتاج نص مغاير بعناصر متماسكة مرتبطة متفاعلة مع المكان، إلى جانب أن المكان في الرواية أنواع، فإما أن يكون مكاناً حقيقياً أو مكاناً خيالياً وهما مختلفان تماماً عن بعضهما البعض، فالمكان الحقيقي الواقعي له علاقة بزمان حقيقي وبشخص منبثقين من ذاكرة ومرجعية الكاتب الفكرية الحقيقية فيكون في بعض الأحيان المنتج الأدبي مفتقراً لعامل الإثارة والجمال الذي يتميز به المكان الخيالي الفني، إلى جانب أن المكان الخيالي يكون مكاناً متمسماً بطبيعته المنفتحة التي تمنح الكاتب القدرة العالية على الخلق والإبداع إثارة عامل التشويق عند القارئ المتذوق. والجدير بالذكر أن الروائي في أمكنته الخيالية أقدر على اختراق عالم الخيال والذي نراه أحياناً يحاكي الواقع بطريقة غير مباشرة ويقتبس منه بعض الحقائق المرتبطة، فحينها يأتي بقلب مختلف يتميز بالمواءمة بين الواقع المؤثر والمجاز والخيال بفضائه الرحب.

إذا «المكان» في الرواية يعتبر مسرحاً للأحداث والحيز الذي يتحرك ويعيش فيه الفاعلين في الرواية فتنشأ العلاقة المتبادلة بين المكان والأشخاص فتمنح الرواية خصوصيتها، وأن كل نص سردي ناجح له دلالاته المكانية وهي أول ما يشد القارئ للرواية. و يجعله يتفاعل معها.

إن للمكان مظهرين، مظهر جغرافي مباشر ومظهر خلفي غير مباشر للمكان باستخدام أدوات لغوية ذات دلالات غير تقليدية مثل سافر، أبحر فيكون المكان حاضراً كالصدي.

عندما يقرأ القارئ الواعي النص السردي من منظور مكاني عليه ألا يقف عند المظهر الجغرافي والخلفي، ولكن يقرؤه ضمن هرمينوطيقا وهو «علم تأويل النصوص» ليتسم بالانفتاح والتفاعل .

# الجانب النظري

أولا : مفهوم المكان:

1- لغة.

2- اصطلاحا.

3- المفهوم الفلسفي للمكان.

ثانيا : أهمية المكان.

ثالثا : نبذة عن الروائية " أحلام مستغانمي " ومؤلفاتها.

## ❖ الفصل الأول: الجانب النظري :

إن المكان الروائي يعتبر أحد العناصر الأساسية التي يقوم عليها أي نص سردي، حيث يساهم رفقة الزمان والشخصيات في تجسيد الحدث وتقديم الحكاية، ونظراً لأهميته هذه أتم به النقاد بحثاً ودراسة ما أدى في بهم الوصول إلى تعدّد مصطلحاته وتشابك مفاهيمه خاصة لدى المنظرين العرب، وهو ما سنحاول توضيحه في هذا العمل من خلال التوقف عند أهم ما جعل النقاد يهتمون بالمكان الروائي كإشكالية في الدراسات السردية المعاصرة، بداية من المعنى والمفهوم ووصولاً إلى الأنواع والسمات وطرائق التشكّل .

أولاً : مفهوم المكان :

### 1- المكان لغة:

أورد (ابن منظور) لغة (مكان) تحت الجذر لكون من الكون (الحدث)، وأعاد الحديث عنه تحت الجذر (مكن) فقال والمكان الموضع، والجمع أمكنة، كقذ الواقذلة، وأماكن عن جمع الجمع.<sup>1</sup>

- قال ثعلب: يبطل أن يكون عالان، لأنّ العرب تقول كُئْمَك انك وقُوم مكانك، واقعد مقعدك فقد دلّ هذا على أنّه مصدر مكان أو موضع فيه"<sup>2</sup>

- ويذهب (ابن سيده) إلى أنّ المكان " جمع أمكنة، فتعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية والمكان اشتقاقه من كان يكون، ولكنه كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية.<sup>3</sup>

- ويذهب ( ابن بزّي) إلى أنّ " مكين فيعيل ومكان فعّال، ومكانة فعالة، ليس شيء منها من الكون فهذا السمو، وأمكنة أفعلة، وما تمكن فهو تفعل متم درع مشتق من المدرعة بزيادة، فعلى قياسه يجب في تمكن تتكون لأنّه تفعل على اشتقاقه تمكن وزنه تفعل" والمكان " الموضع والمكانة يقال فلان يعمل على مكينة أي على اتقاده والمكانة المنزلة عند الملك والجمع مكانات ولا يجمع جمع تكسير، وقد مكن مكانه فهو مكين"

ووردت كلمة مكان عند اللغويين بمعان متقاربة تكاد تتفق على أنّ المكان " الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع" ، وفي القرآن الكريم يرتبط فعل الكون بالخلق والوجود، ونجد هذا واضحاً في قوله تعالى: " إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فيكون .

1- محمد بن مكرم بن علي (بن منظور)، لسان العرب، مج،6 دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997 ص83.

2- المرجع نفسه، ص 83

3- المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب النون نج: علي بشري، دار الذكر للطباعة والنشر، دط، 1994 ص488.

- ويبقى تحديد مصطلح المكان لغويا متباينا في الكثير من التغييرات التي قد يتوافق بعضها مع الآخر، ويتناقض البعض الآخر مع غيره، وهذا الاتساع دلالة لغوية، وعدم محدودية.

## 2- المكان اصطلاحا :

تحمل كلمة مكان الكثير من الدلالات، وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية، فلقد وجدت اللفظة صداها في مختلف الميادين العلميّة والأدبيّة، حيث حظي المكان باهتمام الفلاسفة والنقاد قديما وحديثا فقدّموا تعريفات عديدة له، وقد أورد "الجرجاني" تعريفين هما: المكان المبهم والمكان المعين، والمكان المهم عنده "عبارة عن مكان له اسم سمي به بسبب أمر دخل في مسماه كالدار، فإن تسميته بسبب الحائط والسقف وغيرهما<sup>1</sup>.

وقد وجد الجرجاني أنّ المتكلمين عرّفوا المكان أنّه " الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده، حيث بحث في مفهومه للمكان ودلالاته، وقسم المكان إلى عدّة تقسيمات.

- ووجود الإنسان وتمّ وقعه في المكان اهتمامه وتأثره « مكانا لعبوره أيضا وهو مكان للوعي، يختزل عبر الوعي بالأمكنة كلّها، ابتداء من الأمكنة الصغرى والكبرى المألوفة وانتهاء بالمكان المطلق (الكون) لأنّ الإنسان يرتبط بالمكان، ووجوده في المكان يحتوي المكان بوعيه وإدراكه إياه، بفكره وعواطفه، فقد بات واضحا أنّ المكان يرتبط جذريا بفعل لكيونة للعيش والوجود، وفهم الحقائق وصياغة المشروع<sup>2</sup>.

والإنسان " يحو لمعطيات الواقع المحسوس، وينظمها لا من خلال توظيفها المادي.. بل من خلال إعطائها دلالة وقيمة وتكتسب عناصر العالم المحسوس ودلالاتها"، فيغدو المكان – من خلال لهذه التعريفات وعاءً حاويًا لكيونتنا وتفصيلنا<sup>3</sup>.

## 3- المفهوم الفلسفي للمكان ::

يعرف المكان (لالاند) فيقول: "عندما تستعمل دون أي تحديد آخر، إنما تنطبق على المجال الهندسيّ الإقليديّ " الذي يخضع للقياس الموضوعي، فإن المكان في الأدب لا يفهم من خلال وصفه الماديّ فحسب

1 - الجرجاني (علي بن محمد)، التعريفات: تحقيق، إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998، 293.

2 - مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة، ط2، 1989، ص544.

3 - الزبيري، تاج العروس من جواهر القاموس، ص34.

لأنّ الأديب و خاصة الروائي يتعامل معه بخياله الواسع، وأحاسيسه، ورؤيته المكانية الخاص ، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محددو زمان معين".<sup>1</sup>

- يتأسس المكان الروائيّ السّ رديّ على اللغة، فهو "مكون لغوي تخيلي تصنعه اللغة الأدبية من ألفاظ لا من موجودات و صور"، وتعامل الروائي مع المكان لا يتم بالنظر إليه كأشكال، وحجوم، وفراغات، و مناظر، وأشياء، وألوان مختلفة، و إنما يتم باعتبار كلّ هذا مجرد «رموز لغوية حاملة للكثير من الدلالات الجمالية، و الوظائف الفنية».<sup>2</sup>

- رغم ارتباط اللغة - أصلا- بأصولها الحسية بفعل ما تتوفر عليه من أبعاد فيزيقية، ذلك أنّ النصّ الروائي، يخلق "عن طريق الكلمات مكانا خياليا، له مقوماته الخاصة و أبعاده المميزة" له عن الباقي .

- و يكاد يتفق الباحثون في مجال النقد الأدبي أنّ المكان الروائي هو مكان قائم بذاته، ينهض على مقومات وخصائص جعلته، يمثل "العمود الفقريّ الذي يربط أجزاء الرواية بعضها ببعض، و هو الذي يسم لأشخاص و الأحداث الروائية في العمق، و المكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل أعمق و أكثر أثرا".

- يتأسس المكان اللّغويّ السّرديّ في خيال القارئ و ليس في العالم الموضوعيّ الماديّ ، فقراءة الرّواية "ر حلة في عالم مختلف عن العالم الدّي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى ينتقل القارئ إلى عالم خياليّ من صنع كلمات الرّوائي و يقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني.<sup>3</sup>

تعمل اللّغة الرّوائية -إذن- على الاستفادة من المكان الواقعيّ في علاقته بالإنسان، و تستمر في شعرتها للمكان باستعمال آليات خاصة، فتجعل منه شكلا من أشكال لتمثيل الواقعيّ و عبر تزويده ببعض العلامات الطبوغرافية التي تزيد من الإيهام بواقعيته، كأن تسميه بالاسم، على غرار ذكر أسماء المدن.<sup>4</sup>

- أو تصف خصائصه كذكر أسماء الشوارع، و الأحياء، والمعالم التاريخية و غيرها، على الرّغم من أنّ تسمية المكان - وحدها عاجزة لا محالة- عن إرساء دعائم المكانية في النّصّ الرّوائيّ ، و من هنا تنشأ مفارقة المكان الروائيّ للمكان المرجعيّ ، وهذا ماس نوضحه عند معالجة البعد الواقعيّ للمكان الرّوائيّ.

1- جالبار، فرانسوا، أينشتاين غال يلو ونيوتن (المكان والنسبية)، تر: سامي أدهم، المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص 111 .

2- المرجع نفسه ، ص 112.

3- محمد بوعزة ، تحليل النصّ السّردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص 99.

4- سليمان كاصد ، عالم النصّ (دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص 127.

## ثانيا : أهمية المكان في الرواية :

الرواية، هذا الفن الأدبي القادر علي الهضم والتمثل والإفادة من فنون أخرى. وقد وصفه نجيب محفوظ ” بالفنّ الذي يوفق ما بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنينه الدائم إلي الخيال وما بين غنى الحقيقة وجموح الخيال ، والرواية في تعريف مبسط تجربة أدبية، يعبر عنها بأسلوب النثر سرداً وحواراً من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد (أو شخصيات)، يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي ومعين، يحدد كونها رواية ويرى المبخوت في الإبداع الروائي أنها “جسر تواصل وإيصال يعبر عن هموم الإنسان العربي وأحلامه وآماله وانكساراته وخيباته، رغم سعي الأنظمة الدكتاتورية لصناعة ثقافة لا تقوم في جوهرها على الحرية بل ويمثل قطاع كبير منها تبريرا سافرا لهذه الأنظمة<sup>1</sup>”.

- و يمثل المكان في الرواية، عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي، ليس لأنه الفضاء الأفقي للنص فقط، حيث تدور الأحداث، ويتحرك الأبطال في دوائر متقاطعة، وتتضح معالم شخصياتهم وتنمو وتتحول، بل لأن المكان في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الزمني والتاريخي للنص وشخصه، بحيث ينتج عن التفاعل (الزماني- المكاني) منظومة سردية تنتظم في الشكل الروائي الذي تم اختياره لتقديم الأحداث والأشخاص، وتفاعلاتهم النفسية والحركية مع المكان.<sup>2</sup>

- وللمكان أهميته في الدراسات الأدبية متمثلة في زوايا متعددة الاتجاهات، جعلت غالب هلسا يقول: ” إن العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته، وبالتالي أصالته”، كما نحا ياسين النصير هذا المنحى بقوله: ” إن المكان دون سواه يثير إحساسا ما، بالمواطنة، وإحساسا آخر بالزمن والمخيلة حتى لنحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه ” ويعرف ياسين النصير المكان بأنه ” الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءاً من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه.<sup>3</sup>

- إما المكان الأدبي كما يرى عبد الملك مرتاض « عالم بلا حدود، وبحر دون ساحل، وليل دون صباح، إنه امتداد مستمر مفتوح على جميع الاتجاهات، وفي كل الآفاق» وهذا ما جعل جبرار جينة يقول “إن حركة الحدث الروائي في النص السردى لا بد أن تنتظم ضمن منظور مكاني يحيط بالحدث.

1- فريجان، عادل، مرايا الرواية (دراسة تطبيقية في الفن الروائي). منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق، 2000 ، ص 221.

2- وادي، طه.. الرواية السياسية. القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية. 1996 ، ص 78.

3- جاست ون – باشلار، جماليات المكان: تر: غالب هلسا، كتاب الأقاليم، يصدر عن مجلة الأقاليم، دار الجاحظ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1980. ص 325.

بمعنى أنه لا يمكن أن تدور أحداث رواية ما دون تصور مدلولات واضحة لأماكن الأحداث، وما تركه هذا المكان من أثر في بناء شخصيات الرواية، وفي اختيار نُظم علاقاتها وردود أفعال أبطالها”.

### ثالثاً : نبذه عن الروائية " احلام مستغانمي " ومؤلفاتها :

من مواليد تونس ( 13 أبريل 1953 ) ،ترجع أصولها إلى مدينة قسن طينة عاصمة الشرق الجزائري حيث ولد أبوها محمد الشريف حيث كان والدها مشاركا في الثورة الجزائرية، عرف السجون الفرنسية, بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ما 1945 . وبعد أن أطلق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية, ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك ( 45 ألف شهيد سقطوا خلال تلك المظاهرات) وأصبح ملاحقاً من قبل الشرطة الفرنسية, بسبب نشاطه السياسي بعد حلّ حزب الشعب الجزائري. الذي أدّى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني.

- عملت في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة، انتقلت إلى فرنسا في سبعينات القرن الماضي ، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون. تقطن حالياً في بيروت. وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998 عن روايتها ذاكرة الجسد.

### -مؤلفاتها:

- على مرفأ الأيام عام 1973.

-كتابة في لحظة عري عام 1976.

-ذاكرة الجسد عام 1993.

-فوضى الحواس 1997 .

- عابر سرير 2003.

# الجانب التطبيقي

أولاً: ملخص الرواية.

ثانياً: علاقة المكان بزمن و بشخصيات الرواية:

1- العلاقة المكان مع الزمن.

1- العلاقة المكان مع الشخصيات.

ثالثاً : دراسة الأماكن المفتوحة و المغلقة في الرواية:

1- الأماكن المفتوحة.

2- 2- الأماكن المغلقة.

رابعاً : الأماكن المفتوحة و المغلقة في الرواية:

1-الأماكن المفتوحة.

2- الأماكن المغلقة.

## الفصل الثاني: الجانب التطبيقي :

### أولاً: ملخص الرواية :

اختارت الساردة لروايتها أن تكون في شكل سيمفونية موسيقية مؤلفة من أربع حركات، كما أنها جاءت مليئة بالأمكنة تتناول الرواية حكاية حب عادية بين شابة تبلغ من العمر سبعة وعشرين وأخيها، هاجرت أمها السورية إلى الشام خوفاً عليها بعد اغتيال والدها المطرب من طرف الإرهابيين في الجزائر، وبين طلال هاشم الثري اللبناني الذي هاجر إلى البرازيل خلال الحرب الأهلية اللبنانية حيث كون ثروته وتوسعت استثماراته في كل العالم ويمكن تلخيصاً لسير الخطي الأهلية اللبنانية، قطيعة نظرة فابتسامة فسلام فكلام فمعد فلقاء "

### ثانياً : علاقة المكان بالزمان و الشخصيات في الرواية :

#### العلاقة المكان مع الزمن: 📌

وهي كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة، تلخصانا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة، وتعتمد الخلاصة في الحكى على سرد أحداث أو كلمات أو أحداث يقترض أنها جرت في سنوات أو شهر أو ساعات .

و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل، وقال "تودوروف" "وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقل من زمن الكتابة" ومن وظائف الخلاصة تقديم شخصية جديدة أو عرض شخصيات ثانوية أو تقديم عامل لمشاهد<sup>1</sup>.

#### العلاقة المكان مع الشخصيات : 📌

تعد الرواية بوصفها هذا الفن الأدبي القادر علي الهضم والتمثل والإفادة من فنون أخرى. وقد وصفه نجيب محفوظ " بالفنّ الذي يوفّق ما بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنينه الدائم إلي الخيال وما بين غنى الحقيقة وجموح الخيال.

والرواية في تعريف مبسط تجربة أدبية، يعبر عنها بأسلوب النثر سرداً وحواراً من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد (أو شخصيات)، يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي ومعين، ويرى المبخوت في الإبداع الروائي "جسر تواصل وإيصال يعبر عن هموم الإنسان العربي وأحلامه

<sup>1</sup> ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986، ص 113.

وآماله وانكساراته وخيباته، رغم سعي الأنظمة الدكتاتورية لصناعة ثقافة لا تقوم في جوهرها على الحرية بل ويمثل قطاع كبير منها تبريرا سافرا لهذه الأنظمة.<sup>1</sup>

- و العلاقة بين الذات والمكان اما إن تكون علاقه تشعر فيها الذات بالانتماء او علاقة تشعر فيها الذات بالنفور والرفض واعني هنا بعلاقة الانتماء تلك العلاقة التي تشعر خلالها الذات بالانتماء للمكان الذي تتحرك فيه . وهي أماكن الإقامة الاختيارية والتي تختار الذات الإقامة بداخلها دون تدخل من احد ومن أهمها كمثل البيت، الغرفة.

أما علاقة النفور فتعني تلك التي تبدو فيها الذات نافرة من المكان ويتجلى في هذه العلاقة الانسلاخ عن المكان فكريا ونفسيا .

### ثالثا: دراسة الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية :

#### الأماكن المفتوحة:

وهي الأمكنة التي توحى بالاتساع والتحرر بمعنى لا يخلوا الأمر من مشاعر الضيق والخوف بل بالانطلاق والحركة والحرية وهي ترتبط بالأمكنة المغلقة ارتباطا وثيقا حيث يعتبر الإنسان حلقة الوصل بينهما إذ ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح .

ومنه فإن المكان المفتوح على حد قول " أحمد بورايو " هو : الحيز المكاني الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية كما تتخذ الروايات في عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة ، تظربنا الأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي ، وفي طبيعتها ، وفي أنواعها ، حيث تظهر فضاء وتخفي أخرى .<sup>2</sup>

ولهذا النوع من الأمكنة أهمية كبيرة في رواية " أشباح المدينة المقتولة " لما له من دلالة وأثر في تحديد مصير الشخص والمتمتع كلها بالجو الطبيعي غير الاصطناعي بحيثي صبح الإنسان كوسيط بين المكان المغلق والمفتوح ، فهو ينتقل بينهما وستبين ذلك خلال دراسة أهم الأماكن المفتوحة في الرواية .

#### الأماكن المغلقة:

يكتسي المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بتا ، فإذا كانت الفضاءات

1 - المرجع نفسه ، ص 118.

2 - حفيظة احمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، المكان ودلالاته في رواية أشباح المدينة المقتولة ، ص 166.

المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير حاجة الإنسان المرتبطة بعصره ، فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة ،فالببيت مسكنه يحميه من الطبيعة والمستشفى مكان العلاج ،السجن قيد يسلبه حريته ، والمسجد فضاء لأداء العبادة .<sup>1</sup> ينتقل بينها الإنسانين هذه الأمكنة ويشكلها حسب أفكاره ، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره وينهضا لفضاء المغلق كنفويض للفضاء المفتوح .

وقد تلقف الروائيون هذه الأمكنة وجعلوا منها إطارا لأحداث قصصهم،ومتحرك شخصياتهم واتخذت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات الكتاب .

فقد يؤدي هذا النوع من الأماكن دورا مهما في رواية " أشباح المدينة المقتولة " وذلك لعلاقته الوثيقة بتشكيل الشخصية الروائية فيجعلها مليئة بالأفكار والذكريات و الآمال والترقب،وحتى الخوف والضيق،إذ إن الأماكن المغلقة تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس ، وتخلق لدى الشخصيات صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع نفسه توحى بالراحة والأمان .<sup>2</sup>

فيبقى معنى الانغلاق دائما منحصرا في خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية . وهذا ما أكدته " حفيفة أحمد " من خلال كتابها " بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية " بقولها : تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية فهي تتفاعل معا لأمكنة المفتوحة بإيجابياتها وسلبياتها ، فتغدوا هذه الأمكنة المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب ، وحتى الخوف ، فالأماكن المغلقة ، ماديا واجتماعيا ، تولدا لمشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس .

وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بينا لرغبات وبين المواقع وتوحى بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه ، ليخلوا الأمر من شاعر الضيق والخوف لاسيما إذا كان المغلق هو السجن أو ما يشابهه وهذا ماسيئين لنا من خلال الأماكن المغلقة الواردة في الرواية والتي رصدتها هذه الدراسة.

رابعا : الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية:

1/ - الأماكن المفتوحة:

• الجزائر:

1 - المرجع نفسه ، ص 168.  
2 -حفيفة أحمد : مرجع سابق ، ص . 134.

هذه المكان يمثل منبع الحياة بالنسبة للشخصية الرئيسية فهو مكانا لطفولة المقربة، وهذا ما يسمى بالحيز النفسي الذي يتم فيه استحضار عالم للطفولة فالإنسان دائما يحن إلى أماكنه الأولى أي أماكن الطفولة لأنها تترك أثارا على نفسية صاحبها، فمكان الشخص هو مرآة لطباعه.<sup>1</sup>

فالمكان المخصص هنا هو مروان التي يمثل التاريخ الإنساني فلقد أصبح لها دلالة خاصة تتمتع بتنا وهذا يرجع للمكانة أمنزلة التي تربي فيه ويتضح ذلك في القول "نحن هنا نعني من أجل الجزائر".

أيان المكان في الرواية لا يكون مجردا للأحداث بل اعتباره بطلا من الأبطال، وكممكن القول أيضا: "انتبهت من لهجته كونه جزائريات وقعت كل شيء إلا أنلتقي بجزائريين في ذلك الفندق."<sup>2</sup>

### • المطار:

يمثل مكانا أعد لسفر والتنقل الذي يضم فيه جميع الناس ومن كل أجناس مختلفة فالمطار يمثل مكان استقبال الضيف أي أن هذا المكان يبني على ثنائية الاتصال والانفصال، ويتضح ذلك في القول التالي: "فلكن موعدنا في مطار شارل ديغول" أي هنا الذي كان أول لقاء هالة مع طلال ولكن لم يكون هناك تعارف، أمقاول الآخر فهو: "أن الجولة تنتهي في مطار فينا"<sup>3</sup>.

### • باريس:

هي مدينة توحى بأنها مدينة الملوك والطبقة البرجوازية دلالة على الفخامة والأناقة، أي هو المكان الذي تدور فيه عدة أحداث كما هو أيضا مكان الذي يلتقي فيه العاشقين، وهو الملاذ الأهم بالنسبة لهم. ويتضح من خلال ذلك لماذا لا تقم ينفى فرنسا إلى أن يهدأ الوضع.<sup>3</sup>

### • غابة بولونيا:

إن هذا المكان يمثل منبع الحياة بالنسبة لهالة وطلال ويتضح ذلك في "اصطحابك في فسحة جميلة في غابة بولونيا، "سأجعل كل الأشجار تعتذر لى"<sup>4</sup>أبطال يطلب الاعتذار من هالة، فترى وجود تغيير في الغابة التي

1 - مشال أريفه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة، رشيد بن مالك، دط، منشورات الاختلاف، الجزائر. 2002. ص 110-111.

2 - الرواية، ص 77.

3 - الرواية، ص 300.

4 - الرواية، ص 135

كانت تعرفها فبالجزائر والتي كانت تعبر عن مخبأ وليست هذه الغابة التي تمشي فيها وهي مرتاحة ومطمئنة ويتضح ذلك في الرواية "الأول مرة ومنذ عدة سنوات، لم أمشي بينا لأشجار بطمأنينة وسعادة"

• 5-جامعة قسنطينة(مكان الدراسة والاعتقال): لقد ذكرت الروائية "قسن طينة"تخليدا لهذه المدينة لأن بطلها في رواية "ذاكرة الجسد" ارتبط بالمدينة الصخرة ارتباطا زمنيا مستمرا ماضيا وحاضرا ومستقبلا فقد كانت هذه المدينة ذاكرته التي أسست وجوده، وكذا نجد "مالك حداد" أيضا شغوف بقسنطينة فهذا المكان الأليف محبب لديهم.

والكاتبة ربطت أحداث روايتها بهذه المدينة حبا ولجمالية المدينة بما تحمله من جسور ومطارات وجامعات.

ونجد هذا المكان يرتبط بعلاء الأخ الوحيد ببطلتنا، درس مجال الطب في جامعة قسنطينة فأصبحت هذه الأخيرة فترة العشرية السوداء مختبرا مفتوحا على كلا لتطرفات وممرا لكل الفتن) فكانت السلطات تهاجم الجامعة وتقبض على الإسلاميين، وترسلهم إلى معتقلات الصحراء.

عندئذ قرر علاء أن يترك الجامعة حال تقديمه امتحانات آخر السنة، جامعة قسنطينة أصبحت تشكل خطرا على حياة علاء، لا أمان فيها من أصحاب

اللى فتحركاته وتصرفاته كلها تحت المراقبة إذا أخطأ لن يغفروا له أبدا. رغم حذرهما لشديد إلا أنه وقع في حب فتاة أحدهم، لكنه لا يعرف أنها لأحد المتطرفين ولم يقصد ذلك، لكن القدر أسرع من انتقاله إلى جامعة أخرى كما قرر فحضر الأمن مرة إلى الجامعة واقتادوه مع اثنين. فبدأت مأساة علاء من هذه الجامعة، وهذه الأخيرة صارت مصدر رعب للطلبة وخوف من تلك التطرفيات.

فهذا المكان بداية معاناة "علاء" ومأساة لحياته كلها فبداية محطته بدأت بالاعتقال وانتهت بالموت لاحقا.

الكاتبة في نصها الأدبي والأحداث التي دارت في قسن طينة تحمل في طياتها دلال رمزية فتقصد عندما ذكرت الجامعة أن الشعب الجزائري زمن العشرية وبالأحرى الطلبة فقدوا كل حقوقهم من دراسة وخروج لأماكن أخرى وحرموا منال حرية والأمن وعاشوا مكبلين معرضين للظلم بدون أسباب.

بالرغم من جمالية المكان لكن الإرهاب أفسد رقة وأناقة المكان.

1 - الرواية ، ص 174.

- 6- شارل ديغول (مكان الهزيمة الأولى): يمثّل هذا المطار في باريس حلقة وصل بين هاشم وهالة وليس العكس فهي لا تعرف وجهه، وهالة في رهان معه فيهدى المطار قال في مكالمته الهاتفية معها: "أتمنى أن تتعرف ليوسط حشودا لمسافرين"<sup>1</sup>.

فقررت أن ترفع التحدي، سافرت إلى باريس وهي متلهفة لرؤية رجل طاعن في المكر العاطفي.

عندما حطت الطائرة كان المطار يعم بالازدحام فهاشم كان قربها يتأمل حيرتها، كانت تبادل الرجال ببعض النظرات لم تعرفه. حدسه لم يخطئ بالفعل لم تتعرف عليه، إنه أناني ولم يساعدها على اجتياز هذا الامتحان فهاشم تأملها من بعيد وقد استوقف نظرها رجل تمنى لو كان هو.

بادلها الرجل النظرات عندما رآها تُحدق فيه "هالة لا تدري أنه سافر معها من بيروت على نفس الطائرة ولم تتعرف عليه فكان يجلس بقربها فالأمور حسمت وهما على متن الطائرة قبل وصولهما إلى المطار.

فأصبح مكان الطائرة انهيارا وهزيمة لهاشم وهو لا يقبل الفشل والخذلان أما بالنسبة لهالة فمطار باريس صار مكانا سلبيا أثار في نفسيتها فأصابها القلق والإحباط.

لقد فشلت في أول مغامرة لها مع عشيقها، أكيد أن هذا المكان مصدر أسي وخسارة لشخص لم تملكه ولا تعرف عنه شيء فهالة قبلت بقواعد لعبة هاشم ولا تعرف قوانينها.

المطار صار مكانا للرجوع التي تسبق الأمطار فبعد الحنين الذي طغى وشدة الشوق الذي تحمله لرؤية هاشم تغير إلى كآبة وحزن في مطار شارل ديغول.

- 7- الشام (مكان الاستقرار والأمان): تشكل سوريا قطبا ثقافيا وإعلاميا على مستوى العالم العربي فنجد أم بطلنتنا تُصر على مغادرة الجزائر فهذا الأخير لا أمانيه فابنتها صارت عرضة للخطر فهالة أصبحت شهية الرجال، تقول هالة «هذا ما أخاف والدتي وجعلها تُصر على أن تغادر الجزائر إلى الشام بحكم أنها سورية».

فأمها سورية الأصل وهما بدون محرم تبحث عن الأمان، حتى عائلة أبيها تهاجمها لأنها تُغني فهي تخالف الدين والعادات فمهنة الغناء تُشكل مصدرا محققا للخطر متطرف عائلتها<sup>2</sup>.

1 - الرواية ، ص 78.

2 - مشال أريفه وآخرون : مرجع سابق ، ص 114.

فالشام يجسد وظيفة الاستقرار والحب والشهرة والحماية لهالة من المخاطر فيعند أحوالها. بطلتنا الآن تمتلك كامل الحرية والأمل والتفاؤل بمستقبل جميل والشام مغاير للجزائر فوطنها كان منبعاً للتهديد والاستبداد والاضطهاد وموقعا للصراع بعد أن كان رمزا للأمن والاستقرار.

إن هذا المكان يمثل الانطلاقة الحقيقية لشهرتها ونقطة لبداية القصة الغرامية بعشيقها اللبناني، اقتربت الفريسة من صائدها.

لقد ابتعدت عن حافة الخطر واستقرت حالتها النفسية والعاطفية بظهور هذا الرجل في حياتها فالشام هو المكان الحاضن والحامي.

فأول ظهور لها كان على شاشة التلفزيون ففي هذا الحوار دخلت عالم هاشم وبعد هذا الحوار بدأت بتسجيل ألبومها، وشاركت مع مجموعة من المطربين حفلا فيسوريا، هي والشام مثل مكان الاستقرار والأمان والتألق لهالة وبالنسبة للأمان اطمأنت على ابنتها من الإرهاب واضطهاد العائلة فبطلتنا ترتقي نحو الحضارة تسير إلى عالما لانفتاح والحضارة والانخراط في عالم الفكر والثقافة.

فأحلام وظفت الشام فهي تعيش وتستقر في بيروت وهذا ما يدل أنها الجزائر شقيقة للدول العربية ولها علاقة ود ومصير مشترك، وعندما تعيش في هذه الدول وكأنه مسقط رأسك لا تشعر أنك غريب

## 2/ الأماكن المغلقة :

وضمن الفضاء المفتوح تتشكل فضاء مغلقة كثيرة وشمل هذا الفضاء غرفا لفنادق فهالة" حال وصولها إلى غرفتها، راحت تتفقد باقات الورود بسعادة.

ثم تذكرتها لا تدري مع من تقتسم فرحتها، وهذه أعلى درجات الفرح. " فمغنيننا عند رجوعها من الاستيديو كانت سعيدة مبهجة فهي في طريق النجاح والتألق، ولكن فيغرفه الفندق انقلبت الغبطة إلى تحسر فهي وحيدة في الغرفة لا أحد معها تقتسم معه فرحتها.

فهنا الغرفة فضاء منغلق يتسم بالوحدة والأسى والكآبة بعد الفرح .

- **بيت العم في فرنسا:** (مكان إيقاظ الأوجاع): الروائية لم تتحدث عن هذا المكان كثيرا، لقد أشارت إليه فهالة عند ذهابها إلى باريس طلبا من "هاشم" قصدت بيت عمها لأنها لم تلتق بعشيقها.

ذهبت إلى هذا المكان مترددة فهي تتهرب من أطراف أبيها وأخيها فقد جاءت إلى عمها قبل خمس سنوات برفقتها وكانت سعيدة جدا ذلك الوقت.

ولكن الموت سرق بهجتها، وبالطبع لحظة زيارتها هذه المرة عائلة عمها لن تتركها دون استفسار عن مقتل أخيها "علاء" قالت زوجة عمها:

-سامحيني يا بنتي...كيف مات علاء اللهيرحمو، حد ما قال لنا واش صار؟ .لم تفر من الجواب فسرت هالة تفاصيل قتل أخيها الوحيد وكانت تتوقف عنا لكلام لتستعيد جأشها، ولكنها احتفظت بباقي التفاصيل لا تريد تذكر الموت الذي خطف ريعان شباب أخيها.

لقد زاد هذا المكان تأثيرا على نفسيته الكئيبة فهي دون محرم، وصار هذا المكان يحوي ماضيا إنه ذاكرة تختزن روح جسديهما، تحن لمحرميها. فعلاقة هذا البيت بهالة سلبية وتأثير على حالتها فأصبح البيت مكان دعر وإيقاظ للأوجاع والآهات. فالروائية تؤكد على شيء أنك عندما ترحل إلى مكان زرتة سابقا فذاكرتك

تحمل كل ما يفرحك ويحزنك ويففرك بت، وفرنسا مكان أي جزائري يذهب إليه يتفكر لماضي الأليم وتاريخ الجزائر والثورة العظيمة وما قام بت المستعمر.

● **2 -بيت الجد:** كل إنسان يملك بيتا يؤويه، ولكن لذة العيش عندما تكون ساكنا مع جدك وجدتك فهالة حنّت إلى بيت جدها وأيام المرح. والبيت العائلي له أهمية كبيرة في حياة كل إنسان كما يؤكد على ذلك "غاستونباشلار" فالبيت القديم بيت الطفولة هو مكان الألفة ومركز تكييف الخيال وعندما نبتعد عنه نظل دائمان ستعيد ذكره ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الإحساس بالجمالية والأمن اللذين كان يوفرها لنا البيت فجدها بسيط زاهد في ملذات الحياة وقشورها ومنشد، يتسم بالكرم واستقبال الضيوف فهو كثير الرماد، إنه ابن لأوراس مكانان طلاقة شرارة التحرير.

تقول الروائية: " وعلى مدى تسعة أشهر حمل رجال لأوراس الثورة وحدهم.احتضنوها شعلة فحريقا، أودى المستعمر بقراهم ومزارعهم وأهاليهم ودشراهموماشيتهم" <sup>1</sup>.

إن الكاتبة تعود بنا إلى زمن الثورة التحريرية وتوقظ الحس الوطني وترجع الذاكرة إلى تاريخنا العظيم.فهذا المكان هو للثوار سابقا رجاله أبطال الأوراسحتى في الموت كانوا الأكرم، فنجد هالة بذكرياتها تتذكر أيام

<sup>1</sup> -الرواية ، ص

الطفولة قالت الروائية عنب طلتها: " في طفولتها، كثيرا ما كانت تقاسمه نزهته، تتسلق معه الجبال، يأخذ نايتها لمعلق إلى ظهر برنسه، ويشرع يغني"<sup>1</sup>

نلاحظ أن هالة ورثت الغناء وحب الناي عن جدها فهي مغنية ومطربة تغني فبالحفلات، وتذكرها لجبال لأوراس أشعرها بالألفة والإحساس بالأمان. فعلاقتها بهذا المكان إيجابية وارتاحت لتلك الذكريات والمشاعر، أصبح المكان مشحونا بالذكريات في مخيلتها فهي تحتفظ برائحة الماضي في مكان نومها فوق سريرها. فأحلام تذكرنا لأوراس في روايتها ليس مجرد مكان فقط يأوي أحداث بطلتها بل لتذكر القارئ بتاريخ ثورة الجزائر الماضي الأليم فلأوراس يحمل دلالة تاريخية .

### • السجن:

هو مكان للإقامة الإجبارية ورمز للحرية والقهر مع الحرمان، وهو كمكان يقوم بوظيفة تقييد الشخصيات وقهر حريتهم، بعدم تمكينهم من ممارسة أنشطاتهم، لكنه يساعد على فتح أبواب الذاكرة ونسج خيوط الأمل المرتجى، لأن الشخصية فيه غالبا ما تدخل مع ذاتها في حوار وجدل طويل.

فالسجن لا يزال مادة خصبة للعديد من الأقلام الأدبية، خصوصا الروائية منها، والملاحظ أنه لم يوظف في نصنا الروائي كما هو في الواقع، كأحد الأمكنة المغلقة والممانعة لحرية الفرد، وإنما كان توظيفه بناء على الدلالة فكلمتا تغيرت الدلالة أخذا لسجن بعدا مختلفا عن الآخر وهذا ما توضح في روايتنا.

ولكن الروائية وظفت السجن بطريقة إبداعية متميزة، وذلك بابتعادها عنا لصورة التقليدية للسجن، كمكان مانع لحرية الفرد، وتقديمها لصورة جديدة تؤكد أباالسجن لا يقف عند هذا الحد بل يتجاوز به ويتعداه.

فوجد الكاتبة في إحدى شخصياتها الثانوية(سهى بشارة اللبنانية المحكوم عليها بالإعدام) وسط سجن الخيام تمتلك حرية الغناء فهنا تكون النفسية مرتاحة عندما لا تكون مقيدا، كما نجد أيضا شخصية علاء المسجون يمارس عمله كمرض في معتقلات الصحراء فامتلك السجن بعده النفسي والمادي "العمل"<sup>2</sup>.

فالروائية أبدت في توظيف السجن كمكان وأخرجته من التقليد إلى الإبداع.

### • قاعة الحفلات:

1- الرواية ، ص

2 - الرواية ، ص

و هو مكاني عكس الوجه الثقافي والإبداعي فهو كانتشارك فيه قلة مبدعة لتبرز توجهها الفني، وتضيء لنا عوالم جديدة لنتوع فيها، والملاحظ أن قاعات الحفلات احتوت علاقة تأثر وتأثير .

وهذه القاعات ارتبطت بالزمن فالشخصية تستغرق زمنا لانتقالها إلى هذا المكان، كما توقن الشخصية المقصودة(هالة) أنها بدخولها للقاعة تستغرق زمن التأثر والتأثير وهذا ما اتضح في قاعة القاهرة وفي باريس. فهذا المكان هو مكان لقاء الأشخاص، وهو مكان يقوم بوظيفة ترفيهية.

أما فبالنص فقد لعب دورا حيويا في الربط بين هالة وهاشم من خلال التحدي والصمت(الدلالة الأسطورية)

تظهر هذه الدلالة من خلال التوظيف الروائي لبعض الأمكنة ذات الدلالة الأسطورية، بغية شحن النص وتحميله دلالات إيحائية كثيفة، والمكان هنا لا يأتي صريحا، بل يكون شيئا ضمينا يفهم من الدلالة، كوظيفة أسماء بعض الأمكنة إذ يمكن للاسم أن يعطي العديد من الدلالات أولها الدلالة التاريخية على اعتبار الأسطورة حادثة موعلة في القدم ثم الدلالة الأسطورية:<sup>1</sup>

والأسطورة اصطلاح أدبي أطلق أصلا على للحكاية خيالية، وقد قصد حديثا على القصص القصيرة سواء كانت شعرا أو نثرا قصدت لقين قضية أو صفة مشوقة.

فبالأسطورة تعمل على تكملة الإنتاج الروائي، بفتحه على ثقافات وحضارات مختلفة والعمل على المزج بينهما من خلال النص، وكمثال على ذلك اليونان فهو كبله حضارته وثقافته من خلال المسارح والمعابد، هذه الحضارة التي امتزجت فيها الحقيقة بالأسطورة، مثل ما نجده في الإلياذة والأوديسا لهوميروس، أو كالحضارة-الفرعونية من خلال الأهرامات، هذا المكان الأسطورة الذي أعجز الفكر الإنساني المعاصر في معرفة كيفية بنائه.<sup>2</sup>

لذا نجد الكثير من النصوص الروائية توظف هذين لمكانيين لما يحملانه من أساطير لأن هذه الأمكنة من شأنها أن تولد دلالات أسطورية عديدة.

ونجد في رواية "الأسود يليق بك" الدلالة الأسطورية وردت بشكل كبيرو المقاطع السردية توضح ذلك:

المقطع الأول: "لعل مروان كانت تحتاج إلى فاجعة كبيرة، تمنحها فرصة إهداء أغنية إلى آلهة الحزن تليق لحناجر أبنائها"

- 1

- 2

فهنا حاولت الكاتبة جعل الشخصية " هالة" أسطورة في حد ذاتها، ورغم غياب الدلالة الأسطورية للمكان، إلا أن أسماء الشخصيات مثل الآلهة الإغريقية وآلهة الحزن أحالت بدورها إلى المكان الذي تواجدت فيه، وبالتالي أمده بشيء من الأسطورة.

وفي الأخير هذا الفصل يحمل في طياته جانبا تطبيقيا أبرزنا فيه القدرة الإبداعية التي تمتلكها الروائية من توظيفها لأماكن متعددة. فأحلام أمكنتها لم تكن مسرحا لأحداث شخصياتها بل تعدت ذلك وأصبح المكان له عدة دلالات، ومنه تناولنا في هذا الفصل عنصرين:

- الأول يحمل عنوان " أنواع المكان" ويتضمن " المكان الجغرافي والفضاء في الرواية وأخيرا الحيز"

أما العنصر الثاني يتضمن "دلالة المكان".

استطاعت الروائية "أحلام" أن تترك من خلال أمكنتها لمسة فنية وجمالية على صعيد الرؤية والتي تمثلت في: التغني ببطولات الجزائريين كما أنها مجدتا لثورة التحرير من خلال جبال لأوراس وذكرت هجرة الشباب من خلال البحر.

وكشفت أحلام عن طريق فضائها وأمكنتها:الأوضاع التي انقلبت في الجزائر ومن ثم ظهور الإسلاميين المتشددين، وملاحقة كل من يحاول الخروج عن جادة"صوابهم" ودور السلطة في ذلك، حيث الأحداث المعبرة في كل فضاء ومكان تشمل مساحات واسعة من العالم، وخاصة الأحداث تتعلق بنوعية المكان.

خاتمة:طاعت الروائية أن تزاوج بين الأساليب الروائية من سرد ووصف وحوار جاعلة من المكان خادما لها في كثير من الأحيان، مركزة على الوصف لأنها تناسب وهذا العنصر الروائي فمن خلال هذا الأسلوب تعد الكاتبة إلى رسم الأمكنة بواسطة الكلمات .

## خاتمة :

### وفي الختام هذا البحث نستنتج :

- لا ضيع المكان الروائي في الأعمال الجزائرية مجرد حيز تقع عليه أو فيها لأحداث، وإنما بطل كغيره من العناصر، خصوصا أن الجزائر عرفت مرحلة الاستعمار والعشرية السوداء.
- عبر المكان الروائي عن الكثير من الدلالات و اختلفت باختلاف توظيفه فبالعمل الروائي فأحيانا يدل على أمور سياسية وأحيانا أخرى يدل على طبائع غير أخلاقية وأخرى أخلاقية وفي أحيان كثيرة يدل على طبيعة وظروف المجتمع الذي تنتمي إليه الكاتبة.
- كان للمكان أيضا والفضاء والحيز أهمية كبيرة في التعريف بأماكن الدول الأوربية ذات الطابع السياسي الثقافي والحضاري.
- عنونت روايتها ب"الأسود يليق بك" ربما لتشير أن الأسود لون الحداد في الجزائر بلدها الأم، حيث بدت الجزائر ظلا للشام وباقي الأماكن التي عاشت فيها البطلة طفولتها وحنينها إلى أيامها الخوالي مع أهلها وأحبّتها و هو معاكسته هذه الرواية على شخصيتها و في مجريات الأحداث .

## قائمة المصادر والمراجع :

- محمد بوعرة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، ط، 1، 2010.
- الجرجاني (علي بن محمد) ، التعريفات: تحقيق، إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط،1998،4
- الزبيري ، تاج العروس من جواهر القاموس .
- المرتضى الزبيري، تاج العروس من جواهر القاموس، باب النون نح: علي بشري، دار الذكر للطباعة والنشر، د.ط،،1994 .
- تزيطانتودروف ، الشعريّة، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، دار وبقال للنشر، ألد أر البيضاء ، المغرب ، ط،2 ، 1990 .
- جاست حسين،اشلار، جماليات المكان: تر:غالب هلسا، كتاب الأقلام، يصدر عن مجلة الأقلام، دار الجاحظ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، دار الحرية للطباعة ، 1980.
- حفيظة احمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، المكان ودلالاته في رواية أشباح المدينة المقتولة .
- خالد حسين ، شؤون العلامات (من التفسير إلى التأويل) ، دار التكوين ، دمشق ، سوريا، ط،1 ، 2008 .
- سليمان قاصد، عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن د.ط، 2003 .
- صلاح صالح ، الرّواية العربية والصّحراء ، وزارة الثقافة ، دمشق، د ط ، .1992.
- فريجان، عادل ، مرايا الرواية (دراسة تطبيقية في الفن الروائي). منشورات2000. الكتاب العرب. دمشق، 2000 .
- مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ا، 6بيئة المصرية العامة، ط،2، 1989 .
- محمد بن مكرم بن علي (بن منظور)، لسان العرب، مج،6 دار صادر، بيروت، لبنان، ط،1 ، 1997

- مشال أريف الاختلاف، السيميائية أصولها وقواعدها ، ترجمة ، رشيد بن مالك ، د.ط، منشورات الاختلاف، الجزائر. 2002.

- وادي طه ، الرواية السياسية ، دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة، 1996.

- ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986.

- بالبار، فرانسوا، أينشتاين غالي لو ونيوتن (المكان والنسبية) ، تر: سامي أدهم ، المؤسسة الجامعية ، للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط، 1، 1993 .

## فهرس المحتويات:

❖ إهداء  
❖ شكر و عرفان

4.....مقدمة

### جانب النظري

6..... أولاً : مفهوم المكان :

6..... 1- لغة.....

7..... 2- اصطلاحاً.....

8//7..... 3- المفهوم الفلسفي للمكان.....

9..... ثانياً : أهمية المكان.....

10..... ثالثاً : نبذة عن الروائية أحلام مستغانمي ومؤلفاتها.....

### جانب التطبيقي

12..... أولاً : ملخص الرواية.....

12..... ثانياً : علاقة المكان بزمن و بشخصيات الرواية:.....

12..... 1- العلاقة المكان مع الزمن.....

13//12..... 1- العلاقة المكان مع الشخصيات.....

13..... ثالثاً : دراسة الأماكن المفتوحة و المغلقة في الرواية:.....

13..... 1-الأماكن المفتوحة.....

14//13..... 2-الأماكن المغلقة.....

14..... رابعاً : الأماكن المفتوحة و المغلقة في الرواية:.....

18//17//16//15//14..... 1-الأماكن المفتوحة.....

22//21//20//19//18..... 2- الأماكن المغلقة.....

23.....خاتمة

25//24..... قائمة المصادر والمراجع.....

26.....فهرس المحتويات.....

